

باريس

يوم الخميس في ١٨ رجب سنة ١٣٠١ و ١٥ مايو سنة ١٨٨٤

دخل الانكليز مصر فزعموا ان ما كان موجودا من الجند الاهلي
نفخت فيه روح العصيان فلا يصلح للاعمال العسكرية فطردوه ثم اختاروا
من الاهالي جنداً جديداً في عدد قليل واستلم الرئاسة عليه خطبائهم البارعون
وبعد اشهر اثنا عليه بحسن النظام وسرعة النجاح وطننت بالاحراء
عليه جرائدهم ولم تلبث بعد هذا ان رأيناهم يسارعون الى طرد الجند
الجديد ففعلوا بذلك مراراً مع العزم على عدم استبداله باخر من ابناء
الوطن وكما صدتهم بعض الموانع السياسية عن همهم كتموا امرهم زمناً
ثم عادوا للاشارة اليه تعللاً بما ينسبونه الى بعض العساكر وهو من
دسائسهم وآخر الامر خفت اصواتهم واحسوا بعجزهم عن الاستبداد
بطرد الحامية الوطنية وعلموا ان لا بد فيه من مشورة الدول .

في هذه الايام رغبوا الى الدول في عقد مؤتمر للنظر في قانون
التصفية وتحويره ووضع نظام للمالية المصرية يخفف عنها بعض اثقالها
فصرحوا في لائحتهم المرسلة الى حكومات اوربا بضرورة طرد الجند
الوطني رعاية للاقتصاد وبلزوم تخفيض فائدة الديون المصرية .

باريس

يوم الخميس في ١٨ رجب سنة ١٣٠١ و ١٥ مايو سنة ١٨٨٤

دخل الانكليز مدر فرغموا ان ما كان موجودا من الجند الاهلي
نفخت فيه روح العصيان فلا يصلح للاعمال العسكرية فطردوه ثم اختاروا
من الاهالي جنداً جديداً في عدد قليل واستلم الرئاسة عليه غباطهم البارعون
وبعد اشهر اثنا عليه بحسن النظام وسرعة النجاح وطنطنت بالاطراء
عليه جرائدهم ولم نلبث بعد هذا ان رأيناهم يسارعون الى طرد الجند
الجديد ففهموا بذلك مراراً مع العزم على عدم استبداله باخر من ابناء
الوطن وكلما صدتهم بعض الموانع السياسية عن همهم كتموا امرهم زمناً
ثم عادوا للاشارة اليه تعللاً بما ينسبونه الى بعض العساكر وهو من
دسائسهم وآخر الامر خفت اصواتهم واحسوا بعجزهم عن الاستبداد
بطرد الحامية الوطنية وعلموا ان لا بد فيه من مشورة الدول .

في هذه الايام رغبوا الى الدول في عقد مؤتمر للنظر في قانون
التصفية وتخويله ووضع نظام للمالية المصرية يخفف عنها بعض اثقالها
فصرحوا في لائحته المرسلة الى حكومات اوربا بضرورة طرد الجند
الوطني رعاية للاقتصاد وبلزوم تخفيض فائدة الديون المصرية .

ان الانكليز من ست سنوات جعلوا بعض الضيق في المالية المصرية ذريعة للانقلاب العظيم الذي حصل في مصر والزموا الدولة العثمانية بمجاراتهم في ذلك الانقلاب ودافعوا عن الدائنين وزعموا من المحال تنقيص شي من الفوائد وطلبوا من الحكومة المصرية اذ ذلك تقليل عدد حاميتها ليتوفر من النقود ما يصرف لحقوق الدائنين واليوم عطفوا على المصريين (عطفه الاب الرحيم) وبسطوا ايديهم الى الدول يلتمسون مساعدتها لتخفيف النائدة مع محو حاميتهم الوطنية . ليست البلاد المصرية كسائر بلاد العالم تحتاج الى حامية تحفظ حدودها من الخارج وتصون داخلها من الغوائل التي لا يأمن طروقها حكومة من الحكومات . ان في تلك القسوة الاولى والرحمة الثانية لسراً عظيماً للانكليز في مصر مطامع من زمن قديم يعدون سلطتهم عليها من ضروريات شوكتهم في الهند وفي خلد هم ان المصريين لو كانت لهم ثروة مالية وقوة عسكرية عظيمة فانهم يمانعونهم فيما يريدون ببلادهم فضيقوا على المالية في تلك الاوقات والجاءوا الحكومة لتمزيق قوتها العسكريه ليحصل الضعف في القوتين المالية والجندية فتهدد لم طريق ماطمحوا اليه وكان هذا التدبير سبباً في الانقلابات الذي تبعته هذه الحوادث الهائلة وبعد مافتح لهم بضعف الحكومة سبيل المداخله في مصر طفقوا يسعون بما جبلوا عليه من الهوينيا في الماضي الى مقاصدهم لايجاد عنوان غير التملك يعنون به اقامت عساكرهم ومأموريتهم في تلك

البلاد زمناً طويلاً ويكون وضع ذلك العنوان برأي الدول تملصاً من الوعد الذي وعدوها به مع ترقب حوادث السياسة في اوربالعل حادثة منها تساعدهم على ابدال العنوان بما هو المطلوب لهم وراوا من احسن الوسائل لدعوة الدول اليهم عرض المسئلة المالية

ولما كان من المحتوم في ارائهم بقاء عساكرهم في الديار المصرية فلا بد من طلب وسيلة لطرد الجند المصري حتى تكون الحاجة الى عساكرهم قائمة بهذه طريقة ربما خفيت على المصريين وغفل عنها كثير من الاوربيين إلا انها من الطرق المتعارفة عند الانكليز وهي التي سلكوها في البلاد الهندية ونالوا بسلوكم السلطة المطلقة على تلك الاقطار الواسعة بدون سفك دماء غزيرة ولا مقاومة فتت شديدة . دمر الانكليز (دخلوا بلا استئذان) على الهنديين في اراضيهم وانبثوا بينهم فتمكنوا من تفريق كلمة الامراء واغراء كل نواب اوراجا بالاستقلال والانفصال عن السلطنة الليمورية فتمزقت المملكة الى ممالك صغيرة ثم اغروا كل امير باخر يطلب قهره والتغلت على ملكة فصارت الاراضي الهندية الواسعة ميادين للقتال واضطر كل نواب اوراجا الى النقوط والجنود ليدافع بها عن حقه او يتغلب بها على عدوه فعند ذلك تقدم الانكليز بسمة الصدر وانبساط النفس ومدوا ايديهم لمساعدة كل من المتنازعين وبسطوا لهم احدى الراحتين بيد الذهب وقبضوا بالآخرى على سيف الغلب . بداءوا قبل كل عمل بتنفيذ اولئك

الملوك الصغار من عساكرهم الاهلية ورموها بالضعف والجهل والحيانة
والاختلال ثم اخذوا في تعظيم شان جيوشهم الانكليزية وقوادها
وما هم عليه من القوة والبسالة والنظام حتى اقتنع كل نواب اوراجا بان
لا ناصر له على مغالبه إلا بالجنود الانكليزية فاقبل الانكليز على اوائك
السذج بضمنون لكل صيانة ملكه وفوزه بالتغلب على غيره بجنود
منتظمة تحت قيادة قواد من الانكليز ويكون بعض الجنود من الهنديين
وبعضها من البريطانيين وما على الحاكم إلا ان يؤدي نفقتها ثم خلوا
عقول اولئك الامراء بدهائهم وبهرجة وعودهم ولين مقالهم حتى ارضوهم
بان يكون على القرب من عاصمة كل حاكم فرقة من العساكر لتدفع شر
بعضهم عن بعض وصار الانكليز بذلك اولياء المتباغضين وسموا كل فرقة
من تلك الجنود باسم يلائم مشرب الحكومة التي اعدوها للحماية عنها
ففرقة سموها (عمرية) واخرى سموها جعفرية وغيرها سموها (كشيدي)
ارضاء لاهل السنة والشيعة والوثنيين

ولما فرغت خزائن الحكام وقصرت بهم الثروة عن اداء النفقات
العسكرية فتحت الانكليز خزائنهم وتساهلوا مع اولئك الحكام في القرض
واظهروا غاية السماحة فبعضهم يقرضون بفائدة قليلة وبعضهم بدون
فائدة وينتظرون به الميسرة حتى ظن كل امير ان الله قد امدده باعوان من
السماء وبعد مضي زمان كانوا يومثون الى طلب ديونهم بغاية الرفق
ويشيرن الى المطالبة بنفقات العساكر مع نهاية اللطف فاذا عجز الامير

عن الاداء قالوا انا نعلم ان وفاء الديون والقيام بنفقات الجنود يصعب عليكم ونحن نصصحكم ان تفوضوا الينا العمل في قطعة كذا من الارض نستغلها ونستوفي منها ديوننا وننفق من غلاتها على الجيوش التي اقمناها لكم ثم الارض ارضكم نردها اليكم عند الاستيفاء والاستغناء وانما نحن خادمون لكم فيضعون ايديهم على غصروا الاراضي وفيحاءها وفي اثناء استغلالها يؤسسون بها قلاعاً حصينة وحصوناً منيعة كما يفعلون ذلك في تكن (اماكن اقامة العساكر) اعساكرهم على ابواب العواصم الهندية . وفي خلال هذا يقتحمون للامراء ابواباً من الاسراف والتبذير ويقرضونهم ويقتضون قرضهم بالقيام على اراض اخرى يضمنونها الى الاولى ثم يحضون نار العداوة بين الحكام لتنتشب بينهم حروب فيتدخلون في امر الصلح فيجبرون احد المتحاربين على التنازل للآخر عن جزء من املاكه ليتنازل لهم الثاني عن قطعة من اراضيهم وهم في جميع اعمالهم موسوون بالخادم الصادق والناصح الامين اكل من المتغالبين . وبعد هذا فلهم شؤن لا يهتمونها في ايقاع الشقاق بين سائر الاهالي لتضعف قوة الوحدة الداخلية ويخرب بعضهم بيوت بعض حتى اذا بلغ السير نهايته واضمحلت جميع القوى من الحاكم والمحكوم وغلت الايدي فلا يستطيع احد خراكاً ساقوا الحاكم الى الهزرة بسيوف تلك العساكر التي كانت حامية له واقية لبلاده وكانت تشخذلجز عنقه من سنين طويلة وينفق على صقالها من ماله ثم خلفوه على ملكه وكانوا يميلون

بقوتهم الى احد اعضاء العائلة المالكة ليطلب الملك فيقطعون الملك ويولون الطالب على شريطة ان يقطعهم ارضاً او يمنحهم امتيازاً فيجولون الملك من الاب لابن ومن الاخ لاخته ومن العم لابن اخته وفي الكل هم الراجيون . هذا سيرهم في الهند وهو على بعد من مراقبة اوربا . ما فاجأوا احداً بحرب وما اختطفوا ملكاً بقوة مغالبة بل ما اعلنوا سيادتهم على مملكة صغيرة ولا كبيرة إلا بعد ما ايقنوا ان لا قوة لحاكمها ولا اعاليتها ولا بما تطرف به اجفانهم

اولئك الانكليز باقعة العالم واحبال الخيل يريدون اليوم طرد العساكر المصرية واراض مصر لا تحرسها الملائكة فلا تستغني عن حامية فان تم ما ارادوا زينوا لبعض ذوي السلطة في مصر ان يطلب منهم جنداً انكليزياً يكون خادماً له وحافظاً للملكة فان لم يقبل داروا بحيلتهم تحت استار التمويه على كل من له حق في الولاية على تلك البلاد يعرضونها عليه حتي يعثروا بمن يقبل نصهم او غشهم ذهولاً عن حقيقة القصد فيقيمونه حاكماً خلفاً لمن لم تسمح ذمته بالقبول وتكون رغبة المفرور حجة لم عند اوربا . هذا سر انقلاب الانكليز على الجند الوطني وقد حرم في سيرته بعد النشاء على حسن استعداده وسعيهم الى طرده بالادلة الواعية والعلل الواهنة

اما المؤتمر فالداعي اليه ان العدوان في هذه الازمان لا يأتيه المعتدون كما كان في الاحقاب الخالية مشوه الوجه منكر الصورة يعرفه

الذي والغبي بل من اراد عدواناً فلا بد ان يحفه بمواكب من الادلة وحفائل
 (جمع) من البراهين وهو ما يعبرون عنه بالحقوق والمصالح وما اصعب
 الوقوف على كنه العدوان وهو في هذه الحيلة وتلك الهيئة الجميلة
 يريد الانكليز عقد المؤتمر ويرغبون قصر المداولة فيه على المسألة
 المالية ليضمنوا ديون القطر المصري ويكفوا للدائنين اداء حقوقهم
 وياخذوا على انفسهم عهدة الاتفاق على الادارات المصرية مدة من
 الزمان لترخص لهم الدول الاقامة في وادي النيل الى امد فيكون
 تفويض الدول حجة لهم في التصرف وادارة شئون الحكومة المصرية
 ما دام السلم مظللاً بلاد اوريا فاذا حدث حادث حرب في الدول
 الاوربية وما هو بعيد الوقوع تربعوا في تلك البلاد واناخوا بكل كلامهم
 وضربوا بجرائهم على اراضيها والقوا عصاهم . هذا سر شفقة الانكليز
 على المصريين وهو سر رغبتهم في وقوف المؤتمر عند شئون المالية
 هذه المصيبة العظمى والداخلة الدهاء التي لتحفز لتنفذ على
 المصريين مل تمس بحقيقتها جانب المانيا كلا . فان منافع المانيا الحقيقية
 لا تتعلق لها بالمسائل المصرية وهي في الشغل بما هو اهم منها وليست
 دولة اوستريا باقرب الى المصائب المصرية من المانيا على ان كلا من
 الدولتين ليس في استطاعتها تأييد فكرها بالعمل لو مست الحوادث
 المصرية شيئاً من مصالحها فان مواقع الدولتين لا تساعداهما على الاضرار
 بدولة الانكليز . اما ايطاليا فهي ساكنة الجاش بما توصل نواله في افريقيا

بمساعدة انكثرتا . نعم لهذا السيل الجارف تدفق على بيت محمد علي
باشا فيخشى على اركان ذلك البيت لو لم يتدارك امره

اما الدولة العثمانية فلو حولنا النظر عن حقوقها الثابتة في الاراضي
المصرية من وجوه كثيرة فليس يخفى علينا ان الولاية على تلك الاراضي
هي الركن الاعظم للسلطة العثمانية في سوريا وقسم عظيم مما يتصل بها
من اسيا الصغرى وفي الحجاز واليمن فمن الفروض على العثمانيين ان
يبدلوا وسعهم لصيانة مصر دفاعاً عن حقوقهم المقررة وحفظاً لشوكتهم
في معظم ممالكهم ولايسوغ لهم شرائع الملك ان يفرطوا في المسئلة
المصرية لاني جزئي منها ولاكلي فان مصر عقدة تتصل بها اطراف
السلطة العثمانية فاذا انحلت فقد انحلت « والعياذ بالله » سائر العقد .
ليس لعثماني ان يتوسد وسادة السياسة البسماركية الناعمة فان
الحاجات الطبيعية والدواعي الجوهرية هي الحاكمة على الامم ولااعتبار
في السياسة بالاطوار العارضة ربما يهيم بسمارك ان يشتري بمصلحة
العثمانيين وداد الانكليز لتأييد سياسته وترك فرنسا منفردة بلا حليف
وله ان يلقي بمصلحة العثمانيين في ايدي الروس اذا مست الحاجة ليدفع
عن نفسه شراً يتوقعه وليس لبسمارك ادنى غاية في الاتصال
بالعثمانيين إلا بهذا المقدار . يفدي بهم منفعة من منافعه ومن نظر الى
احوال الامم بما تقتضيه طبائعها حكم بذلك حكماً قاطعاً .

نعم من الدول دولة فرنسا كانت لها مزايا في ارض مصر اشرفت

على الزوال وليس بالسهل عليها ضياعها ولما املاك واسعة فيما وراء
البحر الاحمر ولا تصان سلطتها على تلك الاملاك اذا نشبت اظافر
الانكليز في احشاء مصر باي اسم كان وتحت اي عنوان فاصول السياسة
الفرنساوية لا تسمح للفرنساوين بالتساهل في المسائل المصرية ودولة
الروس تسابق دولة انكلترا في النصر والغلب بشرقى اسيا وتنافس
الالمان في القوة بارربا ولما مع المانيا مزاحمت خفية ثابتة في عناصر
الامتين لا يزيلها هذا التآلف الظاهري فقد يكون من احكام سياستها
الانضمام الى دولة فرنسا لمضايقة انكلترا في البلاد المصرية بل النظر
في طبيعة حال الامتين يقضي بلزوم اتحادهما في المشاكل الاوربية ايضا
وربما تكون هذه المسئلة بداية الارتباط بين هاتين الدولتين .

ولعل هذه الفرصة لا تفوت العثمانيين ولا تحجبهم الحوادث
الماضية عن ادراك هاته النكتة وهي ان الروسيين هم اشد الناس حاجة
الى الاتحاد مع الدولة العثمانية في هذه الاوقات لما فتح لهم من ابواب
المغنى في اسيا ويرون الالفة مع العثمانيين اعظم عضد لهم في نيل
مطامحهم بتلك الافطار بما للسلطان من المنزلة العليا في قلوب مسلميها
ولا تأخذ العثمانيين رجفة من ارعاد الانكليز وابراقهم فليس لهم سلاح
يشهرونه على الدولة العثمانية سوى الترهيب ومن الحال ان يفتحوها
بحرب والا تغلصت سلطتهم عن البلاد المشرقية باسرها فاذا ثبتت الدولة
في مطالبها واشتدت في ارجاع حقوقها لجا الانكليز للخصوع والاستكانة

اليها وهذا من البديهيات الجليلة عند كل من وقف على احوال الانكليز في الهند وعلى مكانة السلطان السثماني في قلوب الهنديين عمومًا والحكم لله يفعل ما يشاء .

العروة الوثقى

لا يظن احد من الناس ان جريدتنا هذه بتخصيصها للمسلمين بالذكر احيانًا ومدافعيتها عن حقوقهم تقصد الشقاق بينهم وبين من يجاورهم في اوطانهم ويتفق معهم في مصالح بلادهم ويشاركهم في المنافع من اجيال طريفة فليس هذا من شأننا ولا بما نيل اليه ولا يبيحه ديننا ولا تسمح به شريعتنا ولكن الغرض تحذير الشرقيين عمومًا والمسلمين خصوصًا من تطاول الاجانب عليهم والافساد في بلادهم وقد نخص المسلمين بالخطاب لانهم الغالب في الاقطار التي غدر بها الاجنبيون واذلوا اهلها اجمعين واستأثروا بجميع خيراتها وسنكتب مقالة مفردة في هذا الباب ان شاء الله .

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

قالوا للانسان كمال مفروض عليه ان يسعى اليه وقالوا انه عرضة لنقص يجب عليه الشرف عنه وقالوا اكمله في استيفاء ما يمكن من الفضائل

اليها وهذا من البديهيات الجليلة عند كل من وقف على احوال الانكليز في الهند وعلى مكانة السلطان السثماني في قلوب الهنديين عمومًا والحكم لله يفعل ما يشاء .

العروة الوثقى

لا يظن احد من الناس ان جريدتنا هذه بتخصيصها للمسلمين بالذكر احيانًا ومدافعيتها عن حقوقهم تقصد الشقاق بينهم وبين من يجاورهم في اوطانهم ويتفق معهم في مصالح بلادهم ويشاركهم في المنافع من اجيال طويلة فليس هذا من شأننا ولا بما نيل اليه ولا يبيحه ديننا ولا تسمح به شريعتنا ولكن الغرض تحذير الشرقيين عمومًا والمسلمين خصوصًا من تطاول الاجانب عليهم والافساد في بلادهم وقد نخص المسلمين بالخطاب لانهم الغالب في الاقطار التي غدر بها الاجنبيون واذلوا اهلها اجمعين واستأثروا بجميع خيراتها وسنكتب مقالة مفردة في هذا الباب ان شاء الله .

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

قالوا للانسان كمال مفروض عليه ان يسعى اليه وقالوا انه عرضة لنقص يجب عليه الشرف عنه وقالوا اكمله في استيفاء ما يمكن من الفضائل

ونقصه في التلوث برزيلة من الرزائل . فما هي الفضائل وما هي الرزائل
الفضائل سبحانه لا نفس من مقتضاها التأليف والتوفيق بين المتعصين بها
كالسخاء والعفة والحياء ونحوها فالسخيان لا يتشاحان ولا يتنازعان
في التعامل فان من سجية كل منهما البذل في الحق والمنع اذا اقتضاه
الحق فكل يعرف حده فيقف عنده فلا يوجد موضوع للنزاع عند
معاطات الاعمال المالية والاعفاء لا يتزاحمون على مشتبه من
المشتبهات فان من خلق كل منهم التجاني عن الشهوة وفي طبيعته لا يثار
بالرغائب وشكذا ارا استقرت جميع ماعده علماء التهذيب من الصفات
الفاضلة تجد ان من اوزم كل فضيلة منها التأليف بين المتعصين بها في
متعلق الاثر الماشي عن تلك الفضيلة فاذا اجتمعت الفضائل او غلبت
في شخصين مالت نفوسهما الى الاتحاد والالتئام في جميع الاعمال
والمقاسد او جملها ودامت الوحدة بينهما بمقدار سمو الفضيلة فيهما وعلى
هذا النحو يكون الامر في الاشخاص الكثيرة فالفضائل هي مناط الوحدة
بين الهيئة الاجتماعية وعروة الاتحاد بين الاحاد قميل بكل منهما الى
الاخر وتجذب الاخر الى من يشاكله حتى يكون الجمهور من الناس
كواحد منهم تتحرك بارادة واحدة ويطلب في حركته غاية واحدة مجموع
الفضائل هو العدل في جميع الاعمال فاذا شمل طائفة من نوع الانسان
وقف بكل من احادها عند حد في عمله لا يتجاوز به بما يسحقا للاخر
فيه يكون التكافؤ والتوازن . اكمل شخص من افراد الانسان وجود

خاص به واودعت فيه العناية الالهية من القوى ما به يحفظ وجوده وما به التناسل لبقاء النوع وهو في هذا يساوي سائر افراد الحيوان لكن قضت حكمة الله ان يكون الانسان ممتازاً عن بقية الانواع الحيوانية بكون اخر ووجود ارقى واعلى وهو كون الاجتماع حتى يتألف من افراده الكثيرة بنية واحدة يعمها اسم واحد والافراد فيها كاعضاء تختلف في الوظائف والاشكال وانما كل يؤدي عمله لبقاء البنية الجامعة وتقويتها وتوفير حظها من الوجود ليعود اليه نصيب من عملها الكلي كما اودع الله في اعضاء ابداننا وبنيتنا الشخصية . والفضائل في المجتمع الانساني كقوة الحياة المستكملة في كل عضو ما يقدره على اداء عمله مع الوقوف عند حد وظيفته كاليد بها البطش والتناول وليس من خصائصها الابصار والعين بها الابصار وتمييز الالوان والاشكال وليس من وظائفها البطش والكل حي بحياة واحدة وان شئت قلت الفضائل في عالم الانسان كالجذبة العامة في العالم الكبير فكما ان الجذبة العامة يحفظ بها نظام الكواكب والسيارات وبالتوازن في الجاذبية ثبت كل كوكب في مركزه وحفظت النسبة بينه وبين الكوكب الاخر وانتظم بها سيره في مداره الخاص بتقدير العزيز السليم حتى تمت حكمة الله في وجود الاكوان وبقائها . كذلك شان الفضائل في الاجتماع الانساني بها يحفظ الله الوجود الشخصي الى الاجل المحدود ويثبت البقاء النوعي الى ان ياتي امر الله

اي امة يكون الواضع فيها والرافع والحارس والوازع والجالب والدافع وجميع من يدبر امورها ويسوسها في شؤنها انما هم افراد منها من هاماتها او من لهازمها « من الاعلياء والاوساط بل سائر الاطراف » ويكون كل واحد منها قائماً بحق ولا يختار مقصداً يعاكس مقصد الكل ولا يسعى الى غاية تميل به عن غاية الكل ولا يهمل عملاً يتعلق بالامة حتى يكون الجميع كالبنيان المتين لا تزغزه العواصف ولا تدكه الزلازل وبقوة كل منهم يجتمع للامة قوه تحفظ بها موقعها وتدفع بها عن شرفها ومجدها وترد غارة الاغيار عليها فهي الامة التي سادت فيها الفضائل واستعلت فيها مكارم الاخلاق

ان امة هذا شأنها لا يتخالف افرادها إلا للتالف ولا يتغيرون الا للاتحاد فمثلهم في اختلاف اعمالهم كمثل المتدبرين على محيط دائرة يتفارقان في مبدا المسير ليتلاقيا على نقطة من المحيط ومثلهم في تغاير ماخذهم لجلب منافعهم كجاذبي طرفي خيطة واحدة (حبل واحد) كل اخذ بطرف مع تعادل القوتين ففي جذب احدهما لصاحبه ابعاد لنفسه عنه من وجه وحفظ لمكان قر به منه من وجه اخر فلا يفترقان ولا يتباينان ولا تقضى منفعة احدهما في منفعة الاخر اما ان مسالك الافراد من مثل هذه الامة بما منحوه من الارتباط بينهم تكون كانصاف دائرة مركزها حياة الامة وعظمتها ولا يخرج ولا واحد منهم عن محيط الجنسية وانهم جلب منافعها واستكمال قوائدها كالجدول تمد البحر لتستمد منه

يرى كل واحد منهم ان ما تتهيج به النفوس البشرية وتمتاز بالميل اليه عن سائر الحيوانات من رفعة المكانة والغلب وبسطة الجاه ونفاذ الكلمة انما يمكن نواله اذا توفر للامة حظها من هذه المزايا فيسعى جهده لا بلاغ كل واحد من الامة اقصى ما يوهله استعدادده ليأخذ بسهم يناله فلا يهمل ولا يخون في الدفاع عن فرد من افرادها فضلاً عن هيتها العامة وإلا فقد خان نفسه لانه ابطل آلة من آلات عمله وقطع سبباً من اسباب غايته ولا يحتقر واحداً من الآحاد ولا يزدري بعمله ويحسب الشخص من الامة وان كان صغيراً بمنزلة مسمار صغير في آلة كبيرة لو سقط منها تعطلت الآلة بسقوطه

عليك ان تنظر في حقائق هذه الصفات الفاضلة لتحكم بما ينشأ عنها من الاثر الذي بيناه . التعقل والتروي وانطلاق الفكر من قيود الاوهام والعفة والسخاء والقناعة والدمائة « لين الجانب » والوقار والتواضع وعظم الهمة والصبر والحلم والشجاعة والايثار « تقديم الخير بالمنفعة على النفس » والنجدة والسماحة والصدق والوفاء والامانة وسلامة الصدر من الحقد والحسد والعفو والرفق والبروة والحمية وحب العدالة والشفقة اترى لو عمت هذه الصفات الجليلة امة من الامم او غلبت في افرادها يكون بينها سوى الاتحاد والالتزام التام هل يوجد مثار للخلاف والتنافر بين عاقلين حريين صادقين وفيين كريمين شجاعين رقيقين صابرين حليمين متواضعين وقورين عفيفين رحيمين . اما والله لو نفخت نسمة

من ارواح هذه الفضائل على ارض قوم وكانت موانا لاجبتها او قفر
 لانبتها او جدبا لامطرتها من غيث الرحمة ما يسبغ نعمة الله عليها
 ولا قامت لها من الوحدة سباجا لا يخرق وحرزا منيعا لا يهتك وان اولى
 الامم بان تبلغ الكمال في هذه السجايا الشريفة امة قال نبهم انما بعثت
 لاتم مكارم الاخلاق . الفضيلة حياة الامم تصون اجسامها عن تداخل
 العناصر الغريبة وتحفظها من الانحلال المؤدي الى الزوال ما كان ربك
 ليهلك القرى بظلم واهاها مصلحون

اما الرزائل فهي كفيات خيثة تعرض للانفس من طبيعتها التحليل
 والتفريق بين النفوس المتكيفة بها كالقحة « قلة الحياء » والبذاء « التطاول
 على الاعراض بما لا تقتضيه الحشمة والادب من الكلام » والسفه والبله
 والطيش والتهور والجبن والدناءة والجزع والحقد والحسد والكبرياء
 والعجب واللجاج والسخرية والغدر والخيانة والكذب والتناق فاي صفة
 من هذه الصفات تلوث بها نفسان القت بينهما العداوة والبغضاء
 وذهبت بهما مذاهب الخلاف الى حيث لا يتيق امل في الوفاق فان
 طبيعة كل واحدة منها اما مجاوزة الحدود في التعدي على الحقوق واما
 السقوط الى ما لا يمكن معه للشخص اداء الواجب عليه لمن يشاركه في
 الجنسية او المالية او القبيلة او العشيرة او باي نوع من انواع التعامل
 والانسان مجبول بالطبع على النفرة ممن يتعدى على حقوقه او يمنعه حقاً
 منها وان شئت فتخيل وحين بذين سفيهين جبانين بخيلين « كل يمنع

الآخر حقه « شرهين حاقدين حاسدين متكبرين » كل لا يستحسن إلا
فعل نفسه « لجوجين خائنين غادرين كاذبين منافقين هل يمكن ان
يجمعهم ما مقصدا وتوحد بينهما غاية اليس كل وصف على حدته قاضياً
بانتباز كل من صاحبه وان لم تكن داعية وكفى بخلقه وصفته باعثاً
قوياً للتناذب .

هذه الرزائل اذا فشت في امة نقضت بناها وثمرت اعضائها .
بددتها شذر مذر واستدعت بعد ذلك طبيعة الوجود الاجتماعي ان
تسلطوا على هذه الامة قوة اجنبية عنها لتأخذها بالقهر وتصرفها في اعمال
الحياة بالقسر فان حاجتهم في المعيشة طالبة للاجتماع وهو لا يمكن مع
هذه الاوصاف فلا بد من قوة خارجة تحفظ صورة الاجتماع الى حد
الضرورة هذه صفات اذا رسخت في نفوس قوم صار باسهم بينهم
شديداً تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى تراهم اعزة بعضهم على بعض اذلة
الاجنبي عنهم يدعون اعدائهم للسيادة عليهم ويفتخرون بالانتماء اليهم
يمهدون السبل للغالبيين الى النكاية بهم ويمكنون مخالف المقاتلين من
احشائهم ويرون كل حسن من ابناء جنسهم قبيحاً وكل جليل منهم
حقيراً اذا نطق اجنبي . بما يدور على السنة صبيانهم عدوه من
جوامع الكلم ونفائس الحكم واذا غاص احدكم ببحر الوجود واستخرج
لهم درر الحقائق وكشف لهم دقائق الاسرار عدوه من سقط المتاع
وقالوا بلسان عالم او مقام لم ليس في الامكان ان يكون منا عارف ومن

الحال ان يوجد بيننا خير . ويغلب عليهم حب الفخفة والفخر
 الكاذب ويتنافسون في سفاسف الامور وديياتها يرتابون في نصيح
 الناصحين وان قامت على صدقهم اقطع البراعين يستخرون بالواعظين وان
 كانوا في طلب خيرهم من اخلص المخلصين يذلون جهدهم لحبسة من
 يسعى لاعلاء شانهم وجمع كلمتهم ويقعدون له بكل سبيل يقيمون في
 طريقه العقبات ويهيئون له اسباب العثار وتراهم بتضارب اخلاقهم
 وتعاكس اطوارهم كالبدن المصاب بالغالج لا تنتظم لاعضائه حركة
 ولا يمكن تحريك عضومنه على وجه مخصوص المقصد معلوم فتتفلت
 اعمالهم عن حد الضبط وتخرج عن قواعد الربط . فساد طباعهم بهذه
 الاخلاق يجعلهم منبعاً للشر ومبعثاً للضرر يصير الواحد منهم كالكلب
 الكلب اول ما يبدا يعض صاحبه قبل الاجنبي بل كالميتلي يحنون مطبق
 اول ما يفتك بمربيه ومهذبه ثم يثني بطيبه ومن يعالج دائه تكون الاحاد
 منهم كالامراض الاكالة من نحو الجذام والاكلة يمزقون الامة قطعاً
 وجذاذات بعد ما يشوهون وجهها ويشوشون هيئتها اولئك قوم يسامون
 في مراعي الدنيا والخصائص تغلب النذالة على سائر اوصافهم فينتفخون
 على ابناء جلدتهم ويذلون لقزم الاجانب فضلاً عن عليتهم وبهذا
 يمكنون الذلة في نفوسهم من دونهم ويطبعونها على الخضوع للغرباء بل
 الاعداء الالاء من طبقة الى طبقة حتى تضمر الامة وتنسخ هيئتها
 وتغنى في امة او ملة اخرى سنة الله في تبدل الدول وفنا الامة وكذلك

اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليه شديد « اعاذنا الله
 من هذه العاقبة وحرس امتنا وملتنا من المصير الى هذه النهاية »
 بقيت انا لحة نظر الى ما به تقتنى الفضائل وتمحص النفوس من
 الرزائل حتى تسعد الجمعيات البشرية بالاتحاد وتصون به اكوانها من
 الفساد : كل مولود يولد على الفطرة مادة مستعدة لقبول كل شكل
 والتلون باي لون فهل ينال كمال الفضيلة من ابائه واسلافه . اني
 يكون لم حظ منها وقد كانوا ناشئين على مثل ما نشأ ولیدهم يرشدنا
 رائد الحق الى ان الاعتدال في اصول الاخلاق والتحلي بجلية الفضائل
 وترويض القوى والالات البدنية على العمل بانارها انما يكون بالدين
 ولن يتم اثر الدين في نفوس الاخذين به فيصيبوا حظاً وافراً مما يرشد
 اليه فيتمتعوا بحياة طيبة وعيشة مرضية الا اذا قام روساء الدين وحملته
 وحفظته باداء وظائفهم من تبين اوامره ونواهيه وتبنيها في العقول
 ودعوة الناس الى العمل بها وتبنيه النافلين عن رعايتها وتذكير الساهين
 عن هديها . اما اذا اهمل خدمة الدين وظائفهم او تهاونوا في تادية
 اعمالها ضعف اليقين في النفوس وذملت العقول عن مقتضيات العقائد
 الدينية واظلمت البصائر بالغفلة وتحكمت الشهوات البهيمية وتسلطت
 الحاجات المعاشية ومال ميزان الاختيار مع الهوى فحشدت الى الانفس
 اوفاد الرزائل فيحق على الناس كلمة العذاب ويحل بهم من الثناء
 ما اشرنا اليه سابقاً

هذه علل الخراب في كل امة ولقد ظهر اثرها في امم لا تحصى
عدداً من بداية كون الانسان الى الان ولم يزل بقايا بعضها يشهد على
ما فتكت به الرزائل فيهم بعد ما بدلوا وغيروا كما في طائفة الدهيرو
(منك) من سكتة الاقطار الهندية المعروفين عند الاوربيين بطائفة
« باريا » قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلكم . فالدين وهو السائق الى السعادة في الدنيا كما يسوق اليها
في الآخرة

نقلب قلب الدهر على بعض طوائف من المسلمين في اقطار
مختلفة من الارض وسلبهم نيجان عزهم والقاهها على هامات قوم اخرين
واليوم ينازع طوائف اخرى ولا نخاله يتغلب عليهم فكشف هذا عن
نوع من الضعف ولا يكون ناشئاً إلا عن شيء من الاهمال في اتباع
اوامر الشرع الاسلامي ونواهيه بحكم قول الله في كتابه ان الله لا يغير
ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقد يكون ذلك وربما لا ينكر الان ان
كثيراً من عامة المسلمين وان صحت عقائدهم من حيث ما تعلق به
الاعتقاد إلا انه لا ينجون في بعض اعمالهم منهاج الشريعة الغراء
وهذا مما يحدث ضعفاً في قوة الامة بقدر الميل عن جادة الاعتدال في
الفضائل والاعمال وما اصابكم من مصيبة فما كسبت ايديكم

إلا ان المسلمين لم يزالوا على اصول الفضائل الموروثة عن اسلافهم
ولها حسن الاذعان بما جاء به شرعهم وكتاب الله متلو على السنتهم

وسنة نبهم يتناقلونها رواية ودراسة وسير الخلفاء الراشدين والسلف الصالح مرسومة على صفحات نفوس الخاصة منهم فليس ما طراً على بعضهم من النغلة عن متابعة الشرع وما تسبب عنه من الضعف في القوة الا عرضاً لا يبق وحالاً لا يدوم

انظر نظارة انصاف الى ما اودعته آيات القرآن من غرر الفضائل وكرائم الشيم والى حرص المسلمين على احترام كتابهم وتبجيله تجد من نفسك حكماً باتاً بان علماء الديانة الاسلامية لو نشطوا لاداء وظائفهم المفروضة عليهم بحكم وراثتهم لصاحب الشرع والمحتملة على ذمتهم بامر الله الموجه الى الذين يعقلونه وهم في قوله الحق ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وبالخص الالهي المفهوم من قوله فلولا نفر من كل فرقة منهم «المؤمنين» طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ولو قاموا يعظون العامة بما ينطق به القرآن ويذكرونهم بما كان عليه صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الناهجون على سنته من الاخلاق المحمودة والاعمال المبرورة لرايت ان الامة الاسلامية ناشطة من عقالمها مضافرة على اعادة مجدها وصيانة ولايتها العامة من الضعف وبوضه دينها من الصدع كل ذلك في اقرب وقت ولن تكون الا صيحة واحدة فاذا هم قيام ينظرون

ولا ريب ان الراشدين في العلم من اهل الدين الاسلامي يعلمون

ان ما اصاب به المسلمون في هذه الازمان الاخيرة انما هو مما امتحنهم الله به جزاء على بعض ما فرطوا وليس للناس على الله حجة فالرجاء في همهم وغيرتهم الدينية وحميتهم الملية ان يوجهوا العناية الى رتق الفتق قبل اتساعه ومداواة العلة قبل استحكامها فيذكروا ابناء الملة باحكام الله ويحكموا بينهم روابط الاخوة والالفة كما امر الله في كتابه وعلى لسان نبيه وبذلوا الجهد لحوالب الباس والقنوط الذي ملك افئدة البعض منهم ويقنعوهم انه لا يأس من لطف الله الا الذين في قلوبهم مرض وفي عقائدهم زيغ ويسيروا بهم في سبيل يجمع كلمتهم ويوحد وجهتهم ويقوي فيهم اباية الضيم والنفرة من الذل ويحرك فيهم روح الانفة حتى لا تسمح نفس ادمهم ان ياتي الدنية في دينه ويكشفوا لم حقيقة وعد الله ووعد الحق في قوله وكان حقاً علينا نصر المؤمنين

اسماعيل باشا

لمج كثير من الجرائد الاوربية في هذه الايام بذكر اسماعيل باشا خديوي مصر السابق ومنها جريدة البال مال كازيت قالت اما ان تستولي انكلترا على مصر او تدل الإدارة فيها لاسماعيل باشا ونقل احد محرري هذه الجريدة عن مادم توفيكوف وهي صديقة شهيرة لمستر غلادستون انها قالت له ان احسن وسيلة لتقرير الراحة في مصر وجعل مصر للمصريين هو اعادة اسماعيل باشا اليها وذكرت احدى جرائد المانيا ان كلامها يشبه ان يكون رسمياً

اما نحن فنسبين رأينا في هذه المسئلة ونبدي فكرنا فيما يتعلق منها بالسلطان العثماني والطريقة التي ينبغي ان يسلك فيها وما يرتبط منها بمصلحة المصريين وما

ان ما اصاب به المسلمون في هذه الازمان الاخيرة انما هو مما امتحنهم الله به جزاء على بعض ما فرطوا وليس للناس على الله حجة فالرجاء في همهم وغيرتهم الدينية وحميتهم الملية ان يوجهوا العناية الى رتق الفتق قبل اتساعه ومداواة العلة قبل استحكامها فيذكروا ابناء الملة باحكام الله ويحكموا بينهم روابط الاخوة والالفة كما امر الله في كتابه وعلى لسان نبيه وبذلوا الجهد لحوالب الباس والقنوط الذي ملك افئدة البعض منهم ويقنعوهم انه لا يأس من لطف الله الا الذين في قلوبهم مرض وفي عقائدهم زيغ ويسيروا بهم في سبيل يجمع كلمتهم ويوحد وجهتهم ويقوي فيهم اباية الضيم والنفرة من الذل ويحرك فيهم روح الانفة حتى لا تسمح نفس ادمهم ان ياتي الدنية في دينه ويكشفوا لم حقيقة وعد الله ووعد الحق في قوله وكان حقاً علينا نصر المؤمنين

اسماعيل باشا

لمج كثير من الجرائد الاوربية في هذه الايام بذكر اسماعيل باشا خديوي مصر السابق ومنها جريدة البال مال كازيت قالت اما ان تستولي انكلترا على مصر او تدل الإدارة فيها لاسماعيل باشا ونقل احد محرري هذه الجريدة عن مادم توفيكوف وهي صديقة شهيرة لمستر غلادستون انها قالت له ان احسن وسيلة لتقرير الراحة في مصر وجعل مصر للمصريين هو اعادة اسماعيل باشا اليها وذكرت احدى جرائد المانيا ان كلامها يشبه ان يكون رسمياً

اما نحن فنسبين رأينا في هذه المسئلة ونبدي فكرنا فيما يتعلق منها بالسلطان العثماني والطريقة التي ينبغي ان يسلك فيها وما يرتبط منها بمصلحة المصريين وما

يجب على انكلترا ان تأخذ به لو كانت كما تزعم تريد التخلص من ورطة المسئلة
المصرية ولا نظنها صادقة .

نجل

كتب الينا احد اهالي نجد رسالة طويلة يحكي بها ما فعله قنصل الانكليز
مستر (كرتل بيلي) الذي كان قنصلاً لدولته في خليج فارس ومقره بيندرايو
شهر وما توسل به للمداخلة في بلاد نجد في سنة ١٢٨٠ ايام كان امير نجد الامير
فيصل وقصد برواية هذه الحادثة تنبيه اخوانه المصريين لشدة المشابهة بين تلك
الوسائل التي تشبث بها القنصل للتدخل في سواحل البلاد النجدية وبين ما اتخذ
الانكليز وسيلة للهجوم على ارض مصر الا اننا لانذكرها الا الآن لقدم عهدنا
وسنفرد لها ولا مثالا كتاباً مخصوصاً نفصل فيه ما فعل الانكليز في البلاد التي
ملكوها من الممالك الشرقية والبلاد التي حاول الاستيلاء عليها ولم يستطيعوا مع
استمرارهم في طلب ما يمكنهم من مقاصد ونطبع هذا الكتاب ونوزعه مجاناً .

الجرائد الهندية

جاءت الينا الجرائد الهندية فسرنا اعتدال سيرها في خدمة اوطانها وزادنا
سروراً عنايتها بترجمة مقالاتنا المتعلقة باحوال الشرقيين عموماً والمسلمين خصوصاً
ونقلها من اللسان العربي الى اللسان الهندي فله شكرها على ما صنعت ونخص
من بينها جريدة (اخبار دار السلطنة) التي تطبع في كلكتة وجريدة (مشير
قيصر) التي تطبع في لكهنؤ وهذا كان املنا في ارباب تلك الجرائد وليس بغير
على غيرتهم الدينية والوطنية .

هذا ما كان من مسلمي الهند وهم في قبضة الانكليز من مدة تزيد على قرن
واننا نأسف غاية الاسف مما بلغنا عن بعض المصريين من انهم يمتنعون عن

يجب على انكلترا ان تأخذ به لو كانت كما تزعم تريد التخلص من ورطة المسئلة
المصرية ولا نظنها صادقة .

نجل

كتب الينا احد اهالي نجد رسالة طويلة يحكي بها ما فعله قنصل الانكليز
مستر (كرتل بيلي) الذي كان قنصلاً لدولته في خليج فارس ومقره بيندرايو
شهر وما توسل به للمداخلة في بلاد نجد في سنة ١٢٨٠ ايام كان امير نجد الامير
فيصل وقصد برواية هذه الحادثة تنبيه اخوانه المصريين لشدة المشابهة بين تلك
الوسائل التي تشبث بها القنصل للتدخل في سواحل البلاد النجدية وبين ما اتخذ
الانكليز وسيلة للهجوم على ارض مصر الا اننا لانذكرها الا الآن لقدم عهدنا
وسنفرد لها ولا مثالا كتاباً مخصوصاً نفصل فيه ما فعل الانكليز في البلاد التي
ملكوها من الممالك الشرقية والبلاد التي حاول الاستيلاء عليها ولم يستطيعوا مع
استمرارهم في طلب ما يمكنهم من مقاصد ونطبع هذا الكتاب ونوزعه مجاناً .

الجرائد الهندية

جاءت الينا الجرائد الهندية فسرنا اعتدال سيرها في خدمة اوطانها وزادنا
سروراً عنايتها بترجمة مقالاتنا المتعلقة باحوال الشرقيين عموماً والمسلمين خصوصاً
ونقلها من اللسان العربي الى اللسان الهندي فله شكرها على ما صنعت ونخص
من بينها جريدة (اخبار دار السلطنة) التي تطبع في كلكتة وجريدة (مشير
قيصر) التي تطبع في لكهنؤ وهذا كان املنا في ارباب تلك الجرائد وليس بغير
على غيرتهم الدينية والوطنية .

هذا ما كان من مسلمي الهند وهم في قبضة الانكليز من مدة تزيد على قرن
واننا نأسف غاية الاسف مما بلغنا عن بعض المصريين من انهم يمتنعون عن

استلام ما يرسل باسمائهم من اعداد هذه الجريدة خوفاً ورهبة مع انهم احق الناس بالاقدام على امور عظام في هذه الاوقات فان الآمال في خلاصهم قوية والوسائل اليه قريبة فكيف يصل بعضهم الخوف الى الامتناع عن استلام جريدة هم اولى بها من غيرهم اذ اهم ما فيها الدفاع عنهم

كتب الينا صديق فاضل من خلس المؤمنين بالقطر المصري قال :
 ان مأموري الانكليز الاخذين بزمام بعض الوظائف المصرية لا يزالون يسعون في تغريب الاهالي والتحليل عليهم ودرس الدسائس بينهم بطرق مختلفة من الترغيب والترهيب كل ذلك ليرضوهم بطلب الحماية الانكليزية إلا ان اولئك الابالسة لا يلاقون في سعيهم إلا خيبة لان العلماء واعيان البلاد قد احاطوا بغايات الانكليز ومقاصدهم وعلموا انهم لا يقصدون بالبلاد الا الشر كما لم ينلها من حلولهم إلا الضرر خصوصاً وان روح الحمية والغيرة الدينية والوطنية صار لها السلطان الاعظم على نفوس اهالي القطر المصري فاشتدت انتفتهم من تسلط الانكليز في ديارهم وقاموا مطالبهم بعزائم ثابتة وقلوب غير واجفة وهذا هو ظننا بل يقيننا في ابناء القطر المصريين علمائهم وامرائهم وحكامهم واعيانهم واوساطهم بل وسائر طبقاتهم ان لا تسمح نفس واحد منهم بمجاراة الانكليز في رغبتهم وان لا يطمئن قلبه بالدخول تحت سيادتهم بل ببقاء شخص منهم في بلاده وعلى مرمى نظره فان وجد بينهم شخص يتخذ الهه هواه ويميل مع الباطل فهو ممن يعرف المصر يون سيرته في افتاد ليله واطراف نهاره فلا بثقون به وبما اخبر به الصادق ان كليفور لو يدبجتهد لتسلم رئاسات البلاد الى اناس من طبقة يتوهم فيها سقوط الهمة ومخافة الرأي لينتمكن بهم من اجراء بعض مقاصده لكن لم يتسن له نجاح ولئن نجح في تحويل الرئاسات من نصابها فلا يلاقي ممن يستلمونها إلا مثل مالاقي من غيرهم فان الجميع مصر يون يفضلون ظلم ابناء وطنهم على عدل الاجنبي فكيف لو كان الاجنبي لا يقاس بظلمه ظلم ثم قال صديقنا الفاضل زاد الويل اضماقاً على

الاهالي بالمجالس المحلية فان الانكليز لم يراعوا في تشكيلها مصلحة الرعية وانما وضعوا في جوهرها ما يضيق عليها سبل المعاملة اخماداً لنفوسها لينالوا حظهم من السيادة عليها ولم يعلموا ان بحس الحقوق من اشد موجبات العقوق وفي الامثال العربية « زر كلبك للطاق يا كلك » اي ضيق عليه . اما الفلاحون فاحوالهم سيئة ضيق وضيق وفقر واعدام ما يفتت الالكباد ويذيب القلوب ويفطر الجماد الحكومة مضطرة لطلب الاموال وملجاة الى تكليف الفلاحين بدفع ما عليهم والاجانب قائمون على اقتضاء ديونهم منهم والكساد ورخص اسعار الحبوب وثمرات الزراعة لم يجعل في المحصولات وفاء بضرورات المعيشة فضلاً عن اداء المطلوبات فكيلة القمح بستة قروش والذرة باربعة وعلى هذا يقاس . ومن ثم تسمع كل يوم تنعاب اغربة الدالين في فناء ديوان الحفائسة على خراب بيوت الفلاحين هذا يتادي على بيع اراضيها باسرها وهذا يتعق عليه يبيع بعضها والاخر بالحجر على املاكه والحكومة لا تفي في طلب ضرائبها قبل اوان المحصولات . اما احوال المدن فليست باسعد من احوال الارياف خصوصاً من تعديت الاجانب على سكانها فالمنازعات والمخاصمات بين الاجانب والوطنيين يقضي فيها على الوطني بالتغريم والجزاء ولا يوخذ على الاجنبي في شيء وان كان هو المعتدي . وان سأل الوطني اين خصمي فيقال له انه يحاكم في محل آخر مع انه لم يذهب الى مقام المحاكمة رأساً واكتفى في فصل الدعوى باحد الخصمين وهو طرز من الحكم جديد (هذا بعض اثار العدالة الانكليزية) وجاء في خبر صدقنا هذا رواية كثير من المظالم التي اصيب بها اهل القرى من جراء التداخل الانكليزي في ادارات الحكومة ضربنا عن ذكرها رعاية لجانب الاختصار بعد وضوحها عند اولي الامر من المصريين اما الامن فلم يبق له اثر واما النظام فقد نقض بناؤه واقتلع اساسه واخزن الانكليز نقاضه في خزائن الآثار القديمة فقويت عضابات اللصوص وجاهروا بالنهب والسلب وهذا خبر توكله روايات الجرائد الوطنية المصرية عربية وفرنسية فان جميعها يشتمل الملل والسامة من رواية اخبار السوء كل يوم . الا ان من غريب الوقائع

هجوم لفييف من السارقين على قرية نشرت ونواحيها من مديرية الغربية وقتلهم
واحداً واربعين رجلاً فان خبر هذه الواقعة ان صح كان دليلاً على بلوغ الاختلال
الى درجة فوق ما كنا نتصور نسأل الله السلامة كما نساله ابدال عسر المضر بين
باليسر وهو على كل شيء قدير

اخبار سياسي

قبلت الحكومة الفرنسية ان تدخل في المؤتمر لكن على شرط ان لا تذهب
اليه مغلوله اليدين غضيضة الطرفين وان لا بد قبل ذهابها اليه من مخاضة بينها
وبين انكلترا فيما يلزم ان يكون موضوع البحث في ذلك المؤتمر وقد اجمع السياسيون
في فرنسا على ضرورة امتداد البحث الى ما وراء المالية من ادارة البلاد المصرية
واقرار الراحة فيها

الجرائد الانكليزية تظهر خوفها من تشديد فرنسا وتستنجد اوربا وترى
ان مداخله الدول جميعها في مصر واقامة مراقبة دولية لحكومتها لا تمتاز فيها
دولة عن دولة خير من مداخله فرنسا وحدها مع انكلترا وان عارضت ذلك
جريدة الشمس وحدها . وفي بعض الجرائد الروسية ان انكلترا لا يمكنها ان
تضع حمايتها على مصر لظهور عجزها عن ادارة البلاد بعد الحلول بها سنتين وهي
مطلقة التصرف لا مزاحم لها وبعد العجز لجأت الى دول اوربا اما دولة فرنسا
فلا يهملها اعادة المراقبة المشتركة بين الدوائين ولكن يهملها ان لا تختص انكلترا
بالامتياز في مصر

ذكرت كثير من الجرائد الالمانية نقلاً عن مصدر يوثق به ان الباب العالي
لم يقبل الاشتراك في المؤتمر الا على شرط ان تكون المداولة فيه غير واقفة عند
حد المالية بل من اللازم ان يكون موضوع نظره لائحة غرانفيل المرسلة الى الدول
في يناير سنة ١٨٨٣ (عند ما كان دوفرين في القاهرة) وعلى هذا فالدولة العثمانية

هجوم لفييف من السارقين على قرية نشرت ونواحيها من مديرية الغربية وقتلهم
واحداً واربعين رجلاً فان خبر هذه الواقعة ان صح كان دليلاً على بلوغ الاختلال
الى درجة فوق ما كنا نتصور نسأل الله السلامة كما نساله ابدال عسر المضر بين
باليسر وهو على كل شيء قدير

اخبار سياسي

قبلت الحكومة الفرنسية ان تدخل في المؤتمر لكن على شرط ان لا تذهب
اليه مغلوله اليدين غضيضة الطرفين وان لا بد قبل ذهابها اليه من مخاضة بينها
وبين انكلترا فيما يلزم ان يكون موضوع البحث في ذلك المؤتمر وقد اجمع السياسيون
في فرنسا على ضرورة امتداد البحث الى ما وراء المالية من ادارة البلاد المصرية
واقرار الراحة فيها

الجرائد الانكليزية تظهر خوفها من تشديد فرنسا وتستنجد اوربا وترى
ان مداخله الدول جميعها في مصر واقامة مراقبة دولية لحكومتها لا تمتاز فيها
دولة عن دولة خير من مداخله فرنسا وحدها مع انكلترا وان عارضت ذلك
جريدة الشمس وحدها . وفي بعض الجرائد الروسية ان انكلترا لا يمكنها ان
تضع حمايتها على مصر لظهور عجزها عن ادارة البلاد بعد الحلول بها سنتين وهي
مطلقة التصرف لا مزاحم لها وبعد العجز لجأت الى دول اوربا اما دولة فرنسا
فلا يهملها اعادة المراقبة المشتركة بين الدوائين ولكن يهملها ان لا تختص انكلترا
بالامتياز في مصر

ذكرت كثير من الجرائد الالمانية نقلاً عن مصدر يوثق به ان الباب العالي
لم يقبل الاشتراك في المؤتمر الا على شرط ان تكون المداولة فيه غير واقفة عند
حد المالية بل من اللازم ان يكون موضوع نظره لائحة غرانفيل المرسلة الى الدول
في يناير سنة ١٨٨٣ (عند ما كان دوفرين في القاهرة) وعلى هذا فالدولة العثمانية